المحاضرة الثالثة: الأسس العامة للإرشاد.

-أهدافها:

-إكساب الطالب معلومات حول الأسس العامة للإرشاد.

- الأسس العامة للإرشاد:

التوجيه والارشاد النفسي علم يقوم على أسس عامة تتمثل في عدد من المسلمات والمبادئ التي تتعلق بالفروق الفردية بين الجنسين ومطالب النمو وعلى أسس فلسفية ونفسية تربوية تتعلق بالفروق الفردية والفروق بين الجنسين ومطالب النمو، وعلى أسس عصبية فسيولوجية تتعلق بالجهاز العصبي والحواس وأجهزة الجسم الأخرى. وعلى أسس اجتماعية تتعلق بالفرد والجماعة ومصادر المجتمع وأهم المسلمات العامة (كاملة الفرخ، عبد الجابر تيم) وهي:

1- ثبات ومرونة السلوك الإنساني وإمكانية التنبؤ به:

تتناقل البشرية جملة من السلوكات وتصر على تكرارها باختلاف الزمان والمكان، فالسلوك الإنساني يتصف بالثبات الجزئي والاستمرارية وهناك تشابه كبير في سلوكات الماضي والحاضر وإمكانية التنبؤ بتكرارها في المستقبل إذا توفرت نفس الظروف، المثيرات والمتغيرات، كل ذلك يساعد المرشد على التعرف على مختلف أنماط السلوك التي يتصف بها البشر فيستطيع التشخيص والعلاج باحتمالية تكرارها وتشابهها عند الحالات الجديدة وإمكانية وصف نفس العلاج(عبد الله عينو).

2- مرونة السلوك الإنساني:

إن السلوك الانساني وبالرغم من ثباته فافي نفس الوقت هو قابل للتعديل والتطوير باستمرار عن طريق التعلم.

3-السلوك الانساني فردي-جماعي :

توجد سلوكات تتسم بالفردية ويختص بها الأفراد دون غيرهم، كماأن مثل تلك السلوكات قد تندمج في سلوكات الجماعة والمجتمع، لتعدل من شكلها وتتقولب وفق معاييره وأسسه وثقافته، فالإنسان منذ الولادة تبدأ مختلف مؤسسات المجتمع وضع لمساتها عليه مثل، المسجد، الأسرة، المدرسة...فتتصرف في سلوكه وتنمو لديه روابط وعلاقات اجتماعية يصبح يتصرف وفق ما ترتضي، ويشبع حاجاته في ضوئها، فالمرشد يحتاج الى استخدام الإرشاد الفردي وفقا لشروط الإرشاد الجماعي(عبد الله عينو).

4- القابلية للتوجيه والإرشاد:

بناءا للحاجة الأساسية لدى الفرد العادي فهو بحاجة للتوجيه والارشاد وكل منا حين يواجه مشكلة يلجأ الى الأخرين طلبا للتوجيه والارشاد، فالإرشاد حق من حقوق كل فرد حسب حاجته، ولابد للفرد أن يكون مستعدا للتوجيه والإرشاد ويشعر بالحاجة اليه ويقبل عليه ويثق في عملية الإرشاد ويتوقع الاستفادة منه(كاملة الفرخ، عبد الجابر تيم).

5-حق الإنسان الطبيعي في التوجيه والإرشاد:

من الحقوق التي يجب أن تتوفر للفرد، خدمات التوجيه والارشاد، وخاصة أثناء احتياجه لها في الأوقات الحساسة، وأثناء تعرضه للمشكلات، ومن واجب الدولة السهر على تحقيق ذلك له.

6- حق الفرد في تحقيق مصيره بنفسه:

إن الإرشاد ليس اجباريا ولايوجد فيه أوامر ولا وعظ ولا نصح ولا حلول جاهزة، إنه ليس شيئا يعلمه المرشد للعميل ولكنه عملية مساعدة تتيح الفرصة للقوى الخيرة والإيجابية في الإنسان أن تعمل وأن تظهر فيستطيع أن يتعلم كيف يحل مشكلاته بالطريقة التي يراها مناسبة (كاملة الفرخ، عبد الجابر تيم).

7- تقبل غير مشروط للمسترشد:

قد تكون للمسترشد تصرفات غير عادية وسلوكات لا تقبل وتتوافق مع عادات الناس وتقاليدهم وقيم المجتمع والأعراف الاجتماعية وشروط الانضمام إلى المؤسسات ولكن على المرشد تقبل كل ما هو موجود أمامه وعدم رفضه أو نبذه أو التخلص منه بل لكل سلوك دلالة نفسية وحاجة إرشادية تتطلب التحقق الفوري لها وفق ضوابط أو استبدالها أو توجيهها الوجهة الصحيحة(عبد الله عينو).

8-استمرارية عملية الارشاد:

يحتاج الفرد باستمرار لعملية الارشاد والتوجيه منذ الطفولة حتى الشيخوخة، وفي المراحل العمرية المختلفة، وفي جميع الموافق التي يمر بها من خلالها، سواء في الاسرة أو المدرسة أو المسجد أو في مكان العمل وغيرها، فهو دائم الحاجة لمثل هذه الخدمات التي توفر له النصح والارشاد والتوجيه طول حياته.

ويمكن تصنيف الأسس والمبادئ بصفة عامة إلى:

- **الأسس النفسية:**

1- الفروق الفردية:إن الفروق بين الأفراد فروق ذات أهمية ودلالة في سلوكهم في مجال الدراسة والعمل، ومن أبرز الفروق بين الأفراد وأكثرها تقبلا لدى الناس الفروق الجسمية ثم الفروق في القدرة على التعلم، سواءا كانت هذه القدرة عامة أم متخصصة كما أن من المسلم به أيضا أن الأسلوب الذي يتبعه الفرد في معاملته للآخرين يختلف من فرد لآخر، كما أن الفروق التي توجد في الفرد الواحد ذات أهمية ودلالة في مجال الدراسة والعمل، فالفرد لايختلف عن غيره من الأفراد فحسب، بل إن خصائصه تختلف الواحدة عن الأخرى قوة وضعفا سواء كانت هذه الخصائص صفات جسمية أم استعدادات عقلية أم تحصيل دراسي أم أساليب انفعالية ومزاجية. فالفرد مثلا قد يكون شديد الذكاء ولكنه ضعيف الشخصية، كما

أنه قد يكون فوق المتوسط في قدرته العددية ولكنه أقل منه في قدرته المكانية(خديجة بن فليس).

1-**مبادئ ومطالب النمو:** يتطلب النمو النفسي السوي للفرد في كل مرحلة من مراحل النمو عدة أشياء، وهذه الأشياء يجب أن يتعلمها الفرد كي يصبح سعيدا وناجحا في حياته، إنها مظاهر تظهر في مراحله المتتابعة، ونجاحا في حياته.

- توضح كل مرحلة عمرية نمو الفرد ومطالبه من التوجيه والارشاد.
- توضح كل مرحلة عمرية ونمو الفرد ومطالبهفي تحقيق لذاته وإشباعه لحاجاته.
- تتيح مطالب النمو من تفاعل مظاهر النمو العضوي وآثار الثقافة ومستوى طموح الفرد.
- إن هناك تكاملا أفقيا ورأسيا في السلوك بمعنى أن الفرد الذي يحقق مطلبا من مطالب النمو تحقيقا حسنا يميل الى تحقيق باقي المطالب في المرحلة بدرجة جنسه أيضا وهو أيضا يميل الى الاستمرار في تحقيق مطالب النمو في المراحل التالية بدرجة مماثلة من النجاح (كاملة الفرخ، عبد الجابر تيم).

- الأسس الاجتماعية:

إن الانسان اجتماعي الطبع كما علم ولا يمكنه الاستغناء عن بني جنسه فهو يتكامل في إشباع رغباته وحاجاته ورغبات وحاجات جميع أفراد المجتمع، إن في التركيبة الجسمية والشخصية للإنسان غرائز وصفات تدعو وتدفع الفرد إلى التعاون والتلاحم لتحقيق الاستمرارية في الحياة، فعلى المرشد العمل المستمر في صورة وأهداف واضحة يعمل على تنمية وإشباع حاجات الفرد وتحقيق غرائزه الاجتماعية وتنمية الصفات الاجتماعية لدى الإنسان كالمحبة والتقدير والاحترام والتعاون، الأنس، الديناميكية.. ليكتمل نمو شخصية الإنسان من جميع الجوانب (عبد الله عينو). ويتأثر السلوك الاجتماعي بكل من الجماعة المرجعية للفرد والثقافة الاجتماعية وجماعة الاقلية.

- الاسس التربوية:

تعتبر عملية الارشاد عملية مكملة للعملية التربوية حيث أن التوجيه، يعطي دفعا كبيرا للعملية التربوية لجعلها أكثر فعالية، وذلك من خلال مايلي:

– يساهم الارشاد في تطوير المناهج وطرق التدريس.

– يتعاون المرشد مع المدرسين وكل أعضاء الفريق التربوي من أجل انجاح عملية الارشاد وتنشيط العملية التربوية بصفة عامة.

– الاهتمام بالتلميذ كفرد ومن ثم ضرورة توفير خدمات الإرشاد الفردي وأيضا الاهتمام به كفرد في جماعة ومن ثم التخطيط للإرشاد الجماعي.

– الاستعانة والاستفادة بكل من يستطيع تقديم الإرشاد للفرد سواء من داخل أو خارجها مثل المؤسسات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية(حامد عبد السلام زهران).

– الأسس الاخلاقية:

المسؤولية الارشادية لا تقع ولا يقوم بها من هب ودب، بل هي أداة ومسئولية وحمل ثقيل على عاتق الأمناء والمخلصين والذي يتمتعون بصفات شخصية واجتماعية، خلقية، نفسية وجسمية قوية وعالية جدا، يتم انتقائهم من قبل مختصين بعد تطبيق عليهم جملة من الاختبارات والمقاييس والمقابلات التي تنتقيهم انتقاء جيدا، فمن أهم المبادئ الأخلاقية للمرشد على سبيل المثال لا الحصر: السرية والأمانة والإخلاص والتقبل التام للمهنة والتفاني فيها، الموضوعية، العلاقات الاجتماعية الجيدة، عدم السخرية والاستهزاء والاستفزاز، الاحترام والتقبل الكامل للحالة، الصدق...

– الأسس الجسدية:

العميل إنسان يتكون جسمه من الأجهزة الحيوية مثل الجهاز العصبي والتنفسي والهضمي والغدد..الخ، وكل جهاز يتخصص في أداء وظائف مختلفة، لذلك تتأثر الحالة النفسية بالحالة الجسمية، والعكس صحيح في التوازن تحت الظروف العادية، ويعتبر الجسم وسيطا بين البيئة الخارجية وبين الذات ككيان نفسي، ويؤدي الضغط

الانفعالي الشد يد المزمن واضطراب الشخصية الى اختلال هذا التوازن، لذلك يحتاج المرشد الى معرفة عصبية وفسيولوجية الجسم حتى يتمكن من مساعدة العميل، إذ على المرشد أن يعرف شيئا عن الجسم حيث التكوين والوظيفة وعلاقتها بالسلوك بصفة عامة، وبالإضافة الى ذلك يحتاج الى التفريق بين الاضطرابات العادية، والاضطرابات الهستيرية والاضطرابات النفسية الجسمية، والاضطرابات العصبية.